



الليدي Wilkinson والسردية

كنت أهمّ بتوديعها والانصراف حين أوقفتني بضربة أخيرة من ذيلها.

«أحقاً تتركني هكذا؟»

متى أراك ثانية؟

ابقَ وتحدّث معي.

لن تندم.

كلمة ماغي.»

كانت خطة عطفتي بسيطة.

يومان.

في مساء اليوم التالي كان يفترض أن أطير عائداً إلى إيطاليا.

لكن سيدة أرسقراطية مسنة كانت تنادي من لندن، وأنا، الكالابري بنصف دمي، لم أكن أستطيع أن أتظاهر بأنني لا أسمعها.

«كم من الوقت تودّين حضرتكِ أن أخصّص لك؟»

اتسعت عيناها.

للحظة بدت كأنها لم تسمعني جيداً.

كأنها أساءت الفهم.

لكن لا.

كنت أنا حقاً من يتكلم.

وهي، الإنجليزية المسلّحة بالخبرة والمتمتعة بصفاء فكر مطلق، تبيّنت الفرصة في الحال.

أجابت مبتسمة:

«عمرًا كاملاً.»

كلها قالت امرأة في أي مكان من العالم:

«لن تندم»،

فمعنى ذلك أن عندها مفاجأة أو أكثر في انتظارك.

ذلك شيء تعلمته على امتداد حياتي، داخل تجاربي المتعددة الثقافات.

النساء اللواتي عرفتهن لم يكن يوماً رفقاً.

كنّ ببساطة أصل العالم الذي أنتمي إليه.

كنت سأعود إلى فندقٍ وأبلغهم بخطة رحيلي الجديدة.

كنت سأمنحها خمسة أيام.

كان ذلك أقل ما أستطيع تقديمه.

لكنها، قبل أن تدعني أذهب، أوقفتني مرة أخرى وقالت:

«المرأة التي تسميها اليوم الأم هي صديقة لي.

قاتلنا في الحرب نفسها.

حملنا القدر في النهاية في اتجاهين مختلفين، لكن أياً منا لم تسمح لنفسها بأن تنسى.

بقي الاحترام حقيقياً.

بقي الاحترام متبادلاً.»

ثم نظرت إليّ بيقين هادئ، يقين من عاش من قبل أعماراً عدة، ونطقت بهدوء بالكلمات التي غيرت كل شيء:

«أهلاً بك يا ابن أختي.»

فرديناندو

PDF ← ملحمة Wilkinson

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا